العدد ٧٢٦ — الثمن — السنة الثامنة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب اجياد

القبلة

الاشتراك
٨٠ قرشا في الحجاز
وجنيه الاربع انكليزي في سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة القبلة
العنوان التلغرافي القبلة

جريدة دينية سياسية إجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٣٤٢ — مكة المكرمة — ٨ اكتوبر سنة ١٩٢٣

للعظة والذكرى

— ٨٩ —

(غزوة تبوك)

على وزن تقول لاينصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل للعلمية والتأنيث وجوز بعضهم صرفه على ارادة المكان وهو مكان معروف بينه وبين المدينة من جهة الشام أربعة عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقيل اثنتا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهي غزوة العسرة بهملتين الاولى مضمومة بعدها سكون مأخوذ من قوله تعالى «الذين اتبعوه في ساعة العسرة» وتعرف بالفاضحة لانها فضحت المنافقين فيما قالوا «لا تنفروا في الحر» وقد فضحهم الله في آيات كثيرة في سورة التوبة كقوله تعالى «ومنهم من يقول ائذن لي» وكقوله تعالى «ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب» وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ بن حجر وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع من خطأ النساخ قال بعضهم ولعل البخاري تعمد تأخيرها للاشارة الى انها آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت حين خروجه صلى الله عليه وسلم حر آ شديدا وقحطا كثيرا ولذلك لم يورعنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال «لم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وغزا عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوتهم بالوجه الذي يريد، والتورية ذكر لفظ يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الاخر فيتوهم السامع أرادة القريب والمتكلم يريد البعيد

وروى عبد الرزاق أنهم خرجوا في قلة من الظهر مع كثرتهم وفي حر شديد حتى كانوا يحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فسميت غزوة العسرة أي الشدة والضيق واختلف في سببها فقال بعضهم سببها أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك الروم اجتمعت معهم لخم وجذام وعاملة وغسان وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت مقدمتهم الى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ندب الناس الى الخروج وأعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك بما يحتاجونه في السفر والحرب. وروى الطبراني من حديث عمران ابن حصين الخزاعي رضي الله عنهما قال «كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت أموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قباذا وجهز معه أربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهاب لتلك الارض لفقد الظهر والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عيرا الى الشام فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحث على النفقة والحملان قال «يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها واحلاسها ومائتا أوقية» قال عمران رضي الله عنه «فسمعته صلى الله عليه وسلم يقول «لا يضر عثمان ما عمل بعدها» وهذا اشارة الى ان الله منعه من وقوع زلة ببركة انفاقه في سبيل الله وانه صلح أن يغفر له ما عساه أن يكون ذنبا ان وقع ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد اظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فان عثمان رضي الله عنه لم يزل على اعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا وقيل سبب هذه الغزوة ان الله لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش «لتقطعن عنا المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا نصيب منها» فوعدهم الله بالامر بقتال أهل الكتاب كما قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس» الى قوله «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» وقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة» فعزم صلى الله عليه وسلم على قتال الروم لانهم اقرب الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى الحق لقربهم الى الاسلام ولما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج حث الناس على النفقة والحملان فجاؤا بصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فجاء بماله كله أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم «هل أبقيت لاهلك شيأ» قال «ابقيت لهم الله ورسوله» وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله فسأله «هل ابقيت لهم شيأ» قال «نعم نصف مالي» وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية اليه صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنق اسقيتهم قال ابن اسحق انفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الامام احمد والبيهقي عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله عنه بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم» وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما «ان الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار» قال بعضهم يمكن أن الالف جاء بها والعشرة بث بها وجاء في هذه الرواية زيادة أن الدنانير صبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول «غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي عثمان بعدها» ففيه بشارة عظيمة بان الله غفر له الذنوب أي ستر ها عنه فنعمه منها ببركة دعائه له ونفقته في سبيل الله فليس يبالي بما عمل اذ لا يقع منه الا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم «اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض» وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه قال «قال خطب صلى الله عليه وسلم فحث الناس على جيش العسرة» فقال عثمان «على مائة بعير باحلاسها واقتابها» ثم نزل مرقاة أخرى من المنبر فحث الناس فقال عثمان «على مائة بعير أخرى باحلاسها واقتابها» ثم نزل مرقاة أخرى فحث فقال عثمان «على مائة بعير أخرى باحلاسها واقتابها» قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمتعجب وقال ما على عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة وقبائل العرب يستنفرهم وجاء البكاؤن يستحملونه أي يطلبون منه ما يركبون عليه فقال ما أجد ما أحملكم عليه وهم سالم بن عمير الانصاري وأبو ليلى عبد الرحمن ابن كعب الانصاري والعرباض بن سارية السلمي وهرم بن عبد الرحمن بن رفاعة الانصاري وعمرو بن عنمة الانصاري وعبد الله بن مغفل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين قال الله فيهم «ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع